وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الملتقى العلمي الوطني

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري

(التحديات والحلول)

يوم 20 اكتوبر 2025

2026/2025

استمارة المشاركة

الاسم : احلام // **الاسم : نريمان صبرين**

اللقب : حمزة // **اللقب : هبيته**

الرتبة : استاذة محاضرة –ب- // **الرتبة: استاذة محاضرة –ب-**

الجامعة : 08 ماي 1945 –قالمة // **الجامعة : باجي مختار-عنابة**

الوظيفة : استاذة باحثة // **الوظيفة : استاذة باحثة** //

الهاتف الشخصي :0672740320 // **الهاتف الشخصي : 0665091234**

البريد: // narimane-sabrine.habita@univ-annaba.dz

محور المداخلة : تداعيات ظاهرة الطلاق على المجتمع الجزائري

عنوان المداخلة : الطلاق العاطفي و انعكاساته على الاستقرار الأسري

الملخص :

يعتبر الطلاق العاطفي من اخطر التحديات التي تهدد استقرار الاسرة ، حيث يعيش الزوجان تحت سقف واحد لكن بدون مشاعر او تواصل فعال ، مما يؤدي إلى حالة من الانفصال النفسي رغم استمرار العلاقة الزوجية ، فهو يحدث غالباً نتيجة تراكم المشكلات وضعف التواصل والإهمال المتبادل مما يؤدي الى انطفاء المشاعر وغياب التفاهم ويؤكد أن هذا النوع من الانفصال يؤثر سلباً على جميع أفراد الأسرة ، خاصة الأبناء حيث يولد لديهم مشاعر عدم الأمان والقلق النفسي، فالطلاق العاطفي قد يكون مقدمة للطلاق الرسمي .

Abstract :

Emotional divorce is considered one of the most serious challenges threatening family stability. It occurs when a married couple lives under the same roof but without emotions or effective communication, leading to a state of psychological separation despite the continuation of the marital relationship. This often results from the accumulation of problems, poor communication, and mutual neglect, which in turn extinguishes emotional connection and understanding. This type of separation negatively affects all family members, especially children, as it creates feelings of insecurity and psychological anxiety. Emotional divorce may also be a precursor to formal divorce.

مقدمة :

تعد الاسرة ركيزة المجتمع ودعامته وامنه واستقراره ، فهي المدرسة الاولى للابناء والمسؤول الاول عن احتضانهم وتنشئتهم وتشكيل وجدانهم وهي الامان والدفء فلغة الحوار والتفاهم تؤدي الى تماسك الاسرة ، وتخلق جوا يساعد الابناء على الوصول الى شخصية متكاملة وتؤدي إلى اشباع حاجاتهم إلى الامن النفسي والتوافق الاجتماعي ، فالوضع الطبيعي للاسرة هي ان يسودها جو من التوافق والتفاهم بين أفرادها وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على الرعاية المشتركة (الطاهر العربي، 2020ص 304) .

فالاسرة هي النسق الاجتماعي الاكثر تأثيراً في حياة الافراد والمجتمع بشكل عام وتفكك الاسرة ظاهرة او عرض لابد من معرفة اسبابه والعوامل التي تؤدي الى حدوثه والاثار السلبية الناتجة عنه التي تؤدي في النهاية الى اختلال توازن البناء الاجتماعي ، والتفكك الذي تعنى به هذه الدراسة ليس الصورة التقليدية للانفصال الرسمس بين الزوجن ولكنه مفهوم جديد يتغلغل في اعماق النفس الانسانية ويشمل جميع افراد الاسرة من زوج وزوجة واولاد ، وهو ما يطلق عليه الطلاق الوجداني .(السريحي حنان ، 2006 ص 196) .

فالطلاق العاطفي بين الزوجين يؤثر ثر على استقرار الاسرة وعلى كيانها كله ، وينعكس ذلك على بنية الابناء الشخصية وعلى رؤيتهم للعالم المحيط ، مما يولد عدد من الضغوط النفسية التي تؤثر بشكل مباشر على الجو العام للاسرة ، حيث يشير فيشر ان 75 من المشكلات التي تعامل معها في ممارسته الاكلينيكية هي عبارة عن مشاكل مرتبطة بالضغوط وان اغلبها يتسبب في اضطرابات الزواج .

فيما يرى موسى (1995) ان اغلب أزمات الحياة الزوجية سببها ضغوط إما من داخل الاسرة أو من خارجها، وأن إستجابة الزوجين لهذه الضغوط إما يجعلها تتعقد ويصعب تجاوزها أو يجعلها عادية يمكن التغلب عليها .(الزهراني ، 2021، ص42)

الاشكالية :

ان الفشل في التواصل الجيد بين الزوجين ، وعدم القدرة على نقل الافكار والاحاسيس ، أو اضطراب التواصل الجيد يعد من الاسباب الجوهرية التي تخلق المشكلات التي قد يعجز عن حلها الزوجين ، ولتواصل هو الجزء الحاسم الذي يحدد نوع العلاقة بين الزوجين ، وله القدرة على تقريب الازواج او ابعادهم عن بعضهم البعض ، وقد يؤدي عدم التوافق بين الزوجين الى الصراع والعنف الاسري ، او الانشقاق الزواجي والانفصال العاطفي، والذي قد يتطور الى الطلاق، وتمزق رابطة الزواج يتفكك المجتمع (الرنتيسي ، والشنطي ، 2021 ، ص 120)

حيث اجرى (بن على و وجدي 2007) دراسة عيادية لحالتين ، والتي هذفت الى كشف عن اهمية الاتصال في طبيعة العلاقة الزواجية ومخاطر عدم الاتصال (الصمت) ، بإعتباره احدى المراحل التي تسبق الطلاق العاطفي على العلاقة الزواجية ، ولتحقيق اهداف الدراسة ذن استخدم مقياس اختبار السعادة الزواجية واظهرت النتائج ان الاتصال هو عملية دينامية معقدة تربط بين خصائص انسانية كثيرة ومختلفة ، لكن بصفة مرتبطة، وان صعوبة الاتصال داخل العلاقة الزواجية المعبر عنها من طرف غالبية الازواج ترجع الى افتقار الفرد للكثير من خصائص الاتصال الفعال مثل ا(لمرونة، الانتباه ، الصراحة ، التداخل الوجداني) فما هي انعكاسات الطلاق على العاطفي على الاسرة ؟

أولا: تحديد المصطلحات:

يعد الطلاق العاطفي من الظواهر النفسية والاجتماعية المعقدة التي باتت تثير اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة، نظرًا لتزايد معدلات التفكك الأسري رغم استمرار العلاقة الزوجية شكليًا .فالعلاقة بين الزوجين قد تستمر قانونيًا واجتماعيًا، ولكنها تنهار من الداخل عندما تفقد الدفء العاطفي والتواصل الوجداني، وهو ما يؤدي إلى بروز نمط من الحياة الأسرية الباردة الخالية من المودة والرحمة، كما وصفها القرآن الكريم بأنها أساس العلاقة الزوجية السوية.

من هذا المنطلق نتطرق الى التعرف على ماهية الطلاق العاطفي بداية بالمرور بالتعريف العام للطلاق :

1. **التعريف اللغوي للطلاق:**

الطلاق مأخوذ من الإطلاق، أي الإرسال والإزالة، ويُقال :أطلق الرجل امرأته، أي سرّحها وتركها حرة من قيد الزواج .أما اصطلاحًا، فهو حلّ عقد الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية برضا الزوجين أو بحكم قضائي، وهو أبغض الحلال إلى الله لما يترتب عليه من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع.

2. **التعريف الاصطلاحي:**

عرفة ابن قدامة (1944) بأنه: " احلّ عقد النكاح بلفظ مخصوص. (ابن قدامة،1994 ، ص210)

بينما يعرّفه علماء الاجتماع بأنه: ظاهرة اجتماعية تمثل نهاية للحياة الأسرية نتيجة فشل التواصل والتفاهم بين الزوجين (الزيات، محمد، 2015،ص44)

الطلاق هو حل عقد الزواج بلفظ صريح أو كناية مقرونة بالنية، يصدر من الزوج أو من ينوب عنه، وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وينتج عنه انه إنهاء العلاقة الزوجية وما يترتب عليها من حقوق والتزامات. (الزحيلي، 2011، ص)

من منظوراجتماعي:

يعرف الطلاق اجتماعيا بأنه تفكك رسمي في الروابط الأسرية يترتب عليه انقطاع العلاقة الزوجية، بما لذلك من أثر على البناء الأسري والنفسي والاجتماعي للأطراف المعنية خاصة الأطفال. (عبد الرحمان، 2023،ص)

أما من الناحية القانونية :

يعرف قانون الأسرة الجزائرية الطلاق بأنه: حل لعقد الزواج بإرادة الزوج أو بطلب من أحد الزوجين، ضمن الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون الأسرة رقم 84_11 المعدل والمتمم بالقانون رقم 05-02. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2005)

كما يعرف أيضا بأنه نهاية العلاقة الزوجية نتيجة غياب التفاهم والتكيف الزواجي ، ما يجعله أحد مظاهر التفكك الأسري الحديثة في المجتمعات. (الخالدي، 2024، ص.)

3. تعريف الطلاق العاطفي:

يمكن تعريف الطلاق العاطفي بأنه " حالة غياب المشاعر والعواطف من الحياة الزوجية ، فيعيشان في مكان واحد وكأنهما غريبين عن بعضهما وهما مضطران الى ذلك ، أما حفاظا على الاولاد من الضياع ، ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق العاطفي على الزوجين بل إنها تمتد الى باقي افراد الاسرة .....

عرف الشبي (2010) الطلاق العاطفي على انه نمط من التنافر بين الزوجين ولو توفرت الشروط الموضوعية وترك الخيار لاحد الطرفين لاتخاذ قرارهما بالانفصال ، ولكن هذه العلاقة قائمة من حيث الشكل لاسباب عديدة قد تكون دينية أو اجتماعية او اقتصادية أو كل هذه الاسباب مجتمعة .

كما عرفت سناء سليمان (2012) الطلاق العاطفي على انه حالة من الجفاف العاطفي والانفصال الوجداني بين الزوجين وبعد كل منهما عن الآخر في اغلب أمور حياتهم ويرتبط الطلاق العاطفي عادة بمرحلة يسميها علماء النفس والاجتماع مرحلة منتصف العمر ، ويقارن البعض بين الطلاق المتعارف عليه والطلاق العاطفي فيقول الاول اشبه بالموت الثاني اشبه بالمرض المزمن الطويل . وقد اعتبرت السداوي ان الطلاق العاطفي اكثر انواع الطلاق خطورة واشدها الماً ، لكون الشريكين يعيشان تحت سقف واحد ، ولكنهما يعيشان مثل الغرباء، ويضطران الى تحمل هذا الوضع لاسباب عدة، منها المحافظة على الشكل الاجتماعي او الحفاظ على الاطفال ورعايتهم من الضياع .(بوشريط نورية ، 2022،ص 151)

يعرف أيضا بأنه التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والالفة بين الزوجين رغم انما لا يزالان تحت سقف واحد ، ويتمثل بغياب المشاعر الدافئة بين الزوجين، وفتور العلاقة الزوجية يؤدي الى اضطراب

الحياة الزوجية . ويتنج هن ذلك الشعور بالشقاء وعدم الانسجام وعدم الرضى او العزلة النفسية وعدم الكفاءة والتفكك الاسري، وقد تستمر حالة عدم التوافق والتوتر بين الزوجين لفترة طويلة، وربما يتخللها صراع بين الزوجين نتيجة عدم اشباع الاحتباجات وبالتالي تضطرب العلاقة الزوجية (الردادي، 2025، ص 330).

يعرف أيضا الطلاق العاطفي بأنه حالة من الانفصال النفسي والعاطفي بين الزوجين، رغم استمرار العلاقة القانونية أو الشكلية للزواج، حيث يغيب التواصل والمودة، والاهتمام المتبادل، ويحل محلها البرودة واللامبالاة.

ينظر إلى الطلاق العاطفي من الناحية النفسية بأنها حالة يعيش فيها احد الزوجين او كلاهما شعورا بالوحدة العاطفية داخل العلاقة الزوجية، ما يؤدي إلى فقدان الانسجام والتفاعل الايجابي

أما من الناحية السوسيولوجية:

فهو مرحلة وسطى بين الاستقرار الأسري والانفصال القانوني، تتجلى في ضعف الروابط الاجتماعية والوجدانية بين الزوجين، وقد تمهد لوقوع الطلاق الفعلي إذا لم تعالج الأسباب الكامنة وراءها

فهو ذلك التدهور التدريجي في العلاقة العاطفية يؤدي الى شعور أحد الزوجين أو كلاهما بالوحدة والفراغ داخل الحياة الزوجية. (درويش، 2023، ص)

ويرى نواف الشمري(،2020 ، ص 45): أن طلاق العاطفي من الظواهر الأسرية الحديثة التي أخذت في الاتساع داخل المجتمعات العربية عامة، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، اذ أصبح من المشكلات الصامتة التي لا تعلن رسميا، لكنها تمارس فعليا داخل جدران البيوت. الطلاق العاطفي يعني حالة الانفصال الوجداني حسبه بين الزوجين رغم استمرار العلاقة القانونية، حيث يتحول زواج الى علاقة شكلية خالية من المودة والرحمة، والتفاعل الإنساني، فيعيش الزوجان تحت سقف واحد لكنهما منفصلان نفسيا وروحيا.

ويرى محمد السعيد(2021، ص 72) أن الطلاق العاطفي لا يحدث فجأة، بل هو نتاج تراكمات من الخلافات الصغيرة والاهمال العاطفي وسوء التواصل، حيث يبدأ الفطور تدريجيا الى ان يتلاشى الاهتمام المتبادل. حيث يفقد احد الطرفين او كلاهما الرغبة في المشاركة او الاصغاء أو التعبير عن الحب، لتتحول العلاقة الزوجية إلى مجرد التزام اجتماعي أو قانوني يخلو من الحياة.

ويذهب سعيد احمد ومحمد عبد الله(2023، ص 118) إلى أن الطلاق العاطفي يمثل مرحلة وسطى بين الاستقرار الزوجي وطلاق الفعلي، إذ يبقى الزوجان في علاقة ظاهرية خوفا من الطلاق الرسمي، أو حفاظا على الأبناء والمظهر الاجتماعي، لكن غياب التواصل يجعل الأسرة تفقد وظيفتها النفسية والاجتماعية الأساسية، وهي الإشباع العاطفي والدعم المعنوي. وتشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن العوامل المؤدية إلى هذا الانفصال العاطفي تتمثل في ضعف الوعي الخارجي وضغوط الحياة الاقتصادية والاختلاف في الأدوار الأسرية إضافة الى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تخلق مقارنات غير واقعيه بين

الأزواج، ما يؤدي إلى شعور أحد الطرفين بالنقص او الاهمال(عادل قاسم، 2022، ص 96) كما أن بعض الأزواج في المجتمع الجزائري يعيشون حالة الجمود العاطفي بدافع العادات والتقاليد التي ترفض فكرة الانفصال مما يجعل العلاقة تستمر شكلا فقط دون محتوى وجداني.

تتفق هذه التعريفات على أن الطلاق العاطفي يعد شكل من الانفصال غير المعلن، إذ يفتقد الزوجان الاتصال العاطفي والتفاعل الوجداني رغم استمرار الزواج قانونيا واجتماعيا.

بعض الباحثين يعتبرون مرحلة انتقالية تسبق الطلاق الفعلي، بينما يرى الآخرون أنه نمط من التفكك النفسي المزمن داخل الزواج.

من الناحية النفسية مثل الطلاق العاطفي انتفاء تدريجي للعاصفة والدعم المتبادل يؤدي الى الشعور بالوحدة والفراغ داخل العلاقة.

وقد أشارت الدراسات الحديثة الى أن الطلاق العاطفي أخطر أنواع الطلاق بما فيها الطلاق القانوني، لان آثاره النفسية العميقة وغير المعلنة تمتد لفترات طويلة وتؤثر على الصحة النفسية والتوافق ألزواجي للطرفين.

ثانيا: المقاربة النفسو–اجتماعية للطلاق العاطفي

من منظور علم النفس، يعد الطلاق العاطفي حالة من الانفصال الوجداني تتسم بانخفاض مستوى التواصل العاطفي والإشباع النفسي، مما يؤدي إلى التوتر والاكتئاب والشعور بالوحدة .وقد أشار جون غوتمن (Gottman, 2019) إلى أن غياب التواصل العاطفي يُعد مؤشّرًا مبكرًا لانهيار العلاقة الزوجية حتى وإن استمرت شكليًا.

أما من منظور اجتماعي، فالطلاق العاطفي يعكس خللاً في البنية الاتصالية داخل الأسرة، ويؤدي إلى فقدان الانتماء الأسري وانهيار الدور التفاعلي بين الأفراد .وتُظهر دراسات ميدانية في المجتمع الجزائري أن بعض الأزواج يختارون البقاء معًا رغم الجفاء العاطفي بسبب ضغوط اجتماعية تتعلق بنظرة المحيط أو خوفًا على مستقبل الأبناء.

تُظهر نظرية جون غوتمن (John Gottman, 1994, ص (52 .أن فشل التواصل العاطفي بين الزوجين يتجلى من خلال ما أسماه» الفرسان الأربعة :(Four Horsemen) «النقد، الدفاعية، الازدراء، والصمت .هذه الأنماط السلوكية تُعد مؤشرات مبكرة على انهيار العلاقة الزوجية، إذ تؤدي إلى بناء جدار عاطفي يحول دون التفاعل الإيجابي.

أما نظرية التعلق لـ جون بولبي (John Bowlby, 1988, ص (73 .فتوضح أن أنماط التعلق في الطفولة تؤثر على طبيعة العلاقات العاطفية في الرشد .فالأفراد ذوو التعلق التجنّبي يميلون إلى الانسحاب العاطفي وتجنّب المواجهة، ما يجعلهم أكثر عرضة للطلاق العاطفي.

وفي إطار نظرية المقايضة الاجتماعية التي طوّرها **جورج هومانز** ,George Homans, 1961) ص(89 .، تُفهم العلاقة الزوجية بوصفها تبادلاً اجتماعياً يقوم على المردود النفسي والعاطفي .وعندما يشعر أحد الطرفين بعدم التكافؤ في العطاء العاطفي، تتراجع الرغبة في الاستمرار العاطفي، ويبدأ الانفصال الوجداني.

من منظور العلاج المعرفي السلوكي ,(Aaron Beck, 1976,p102) يُعزى الطلاق العاطفي إلى الأفكار السلبية والمعتقدات الخاطئة التي يحملها كل طرف تجاه الآخر .فعندما يترسّخ لدى الزوج أو الزوجة اعتقاد بأن الطرف الآخر لا يُقدّره أو لا يهتم به، فإن ذلك يولّد انسحابًا عاطفيًا تدريجيًا.

أما من منظور التحليل النفسي لفرويد ,Sigmund Freud, 1923) ص(115 .، فإن الطلاق العاطفي قد يعكس صراعات لاواعية ناجمة عن خبرات الطفولة المكبوتة، حيث يُسقط الفرد احتياجاته غير المشبعة على شريكه الزوجي، وعندما لا يجد الاستجابة المتوقعة، يتجه نحو الانسحاب العاطفي.

ثالثاً :المقاربة الاجتماعية والثقافية

من منظور علم الاجتماع، يشير بيير بورديو (.,Pierre Bourdieu, 1990) إلى أن التفاعلات الزوجية تخضع لبنية رمزية وثقافية تؤطرها الأعراف والتوقعات الاجتماعية .وفي المجتمع الجزائري، أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن الأزواج يستمرون في علاقات يغيب عنها البعد العاطفي نتيجة ضغوط اجتماعية وخوف من وصمة الطلاق أو من التأثير السلبي على الأبناء . (بن دادة، فاطمة الزهراء، 2021، ص.56)

ثالثا: أنواع الطلاق:

تتنوع أشكال الطلاق تبعًا للزاوية التي يُنظر منها إلى الظاهرة، فمنها الطلاق القانوني، والطلاق النفسي، والطلاق الاجتماعي، والطلاق الاقتصادي، وأخيرًا الطلاق العاطفي.

فالطلاق القانوني هو الانفصال الرسمي الموثّق أمام القضاء، بينما الطلاق النفسي هو الانفصال الداخلي الذي يفقد فيه أحد الزوجين أو كلاهما الشعور بالراحة والطمأنينة .أما الطلاق الاجتماعي فيتعلق بانهيار المكانة الاجتماعية للأسرة أمام المجتمع، في حين يعكس الطلاق الاقتصادي التدهور المالي الناتج عن الانفصال .أما الطلاق العاطفي، فهو الأخطر لأنه خفيّ وغير معلن، ويحدث في ظل استمرار الزواج شكلاً دون مضمونه الحقيقي.

رابعا: أسباب حدوث الطلاق العاطفي :

1. **الأسباب النفسية**

تأثر الحالة النفسية للزوجين على العلاقة الزوجية فالامراض النفسية تؤدي إلى حدوث اضطرابات حادة في الادراك والتفكير او في القدرة العقلية الاساسية للتمييز بين الواقع والخيال فضلا عن الاصابة بالامراض الجسمية ذات الاصل النفسي مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والازمات القلبية كلها تؤدي الى حدوث قلق وتزيد من مشاعر الاكتئاب والحساسية الزائدة والشكوك غير المعقولة واضطراب النوم واضطراب الاكل هذا كله يساعد على الاتصال والتواصل والتفاعل الغير سليم بين الزوجين .

بالاضافة الى الغيرة المفرطة ، حب السيطرة ، نوبات الغضب المتكررة والاستجابات الطفلية مثل الانفعالات الزائدة و ردود الافعال غير المسؤولة كلها عوامل تزيد على زيادة الفجوة بين الزوجين .

2. **سوء التو افق الجنسي :** ويقصد به عدم استمتاع كلا الزوجين او احدهما بالاشباع الجنسي مع الاخر
3. **غياب الود والحميمة :**

ان الحاجات العاطفية هي جوهر الاشباع المتبادل بين الزوجين وفي الوقت نفسه قد تكون اساس الخلافات الزوجية والتي لا يدركها الزوجان الا بعد ان تتفاقم وتأخذ مظاهر اخرى كجرح الكبرياء والطموح ، فلكل من طرفي العلاقة حاجات عاطفية يتوقعها ان تشبع فعلياً ، ان معرفة مدى الاشباع الفعلي للخحات من طرفي العلاقة ومدى التفهم المتبادل للحجات التي يتمناها كل طرف من الاخر هي جوهر العلاقة والرابطة المتينة التي تؤمن استمرار الحياة الزوجية، قالحاجة الى التقدير والحب والود والاحترام كلها حاجات تجعل كل طرف يتعلق بالاخر . (بوشريط نورية ،2002، ص154)

4. **الافكار غير العقلانية :**

ان ميل الازواج الى معتقدات وافكار غير واقعية او غير عقلانية يؤدي بهم الى مشاعر سلبية وسلوك غير فعال يقود الى القلق والعدوانية وتدني قيمة الذات بسبب توقعات وتعميمات خاطئة والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والامكانات الفعلية للفرد وهذا الامر يشجع التفكير السلبي وتحدث صعوبة في مواجهة مشاكل الحياة في الاسرة ، وفق ما اكدته دراسة الشواشرة وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين مستوى الانفصال العاطفي والافكار اللاعقلانية .

5. ضغوط الحياة المرتبطة بمتطلبات الحياة المادية والمعنوية :

تتأثر العلاقة الزوجية بالضغوطات الخارجية سواء بالحياة المهنية لأحد الزوجين أو كلاهما وما تنجر عنه من اتعاب واعباء جسدية ونفسية وكذا التأثر بالحالة الاقتصادية للاسرة أو مشكلات حول المال ، كما تتأثر بالضغوطات الاجتماعية المتعلقة بمشاكل وظروف اهل الزوجين والتدخلات المختلفة في شكل الحياة وتربية الابناء ، حيث يشير بالمهوب (2010) ان المال من بين اكثر المشكلات الزوجية شيوعاً ولأن المال مرتبط بالشعور وبالامن والتحكم فهو يشكل قوة في الزواج .(بوشريط، نورية ، 2002 ، ص156)

خامسا: مظاهر ومؤشرات الطلاق العاطفي:

-يستدل على الطلاق العاطفي بين الزوجين من خلال مجموعة من المظاهر نورد بعضها فيما يلي :

1/ وجود انفصال واضح بين الزوجين

2/ عدم وجود رغبة في ممارسة العلاقة الحميمة بين الزوجين والانسحاب من المعاشرة الزوجية

3/ تجاهل الممتلكات المشتركة بين الزوجين

4/ جمود العواطف وانطفاؤها .

5/ الهروب المتكرر من المنزل وعدم جلوس الزوجين في مكان مشترك داخل البيت

6/اللوم المتبادل والانتقاص من انجازات وطموحات الزوج الآخر

7/ رمي المسؤوليات على الزوج الآخر والهروب من الالتزامات اتجاهه

8/ الشعور بالندم على الارتباط بالزوج الاخر

9/ اختفاء الاهداف المشتركة بين الزوجين وتصبح الاهداف الفردية اكثر اهمية من الاهداف الاسرية

10/ تعارض الاتجاهات الايجابية بين الزوجين لتتخذ طابعاً عدوانيا أو سطحيا

5/ المقدمات التي تسبق الطلاق العاطفي :

في الزواج هناك مقدمات تحدث قبل الطلاق العاطفي مثل :

*الشريك غير مستمتع جنسياً

*الشريك الذي لديه هموم اومشاكل لا يتحدث بها الى الطرف الآخر

*الشريك الذي لا يبوح بتطورات الامراض التي يصاب بها والتي تهدد حياته .

*وجود علاقة جنسية سرية او سلسلة من العلاقات الجنسية الغير مشروعة ، ف الامثلة السابقة يوجد شريك غافل عما يجري لدى الطرف الآخر او يشك فيما يحدث ويفتقد الى المعلومات والدليل بشكل قاطع (انوار ، 2012، ص438)

سادسا: المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي :

تعد العلاقة الزوجية في المجتمع الجزائري من الركائز الاجتماعية والثقافية الأساسية التي تستمد قيمتها من تعاليم الدين الإسلامي والعادات الاجتماعية الراسخة .إلا أنّ التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، مثل ارتفاع تكاليف المعيشة، وتغير الأدوار بين الرجل والمرأة، وتزايد الضغوط المهنية، قد أفرزت أنماطًا جديدة من المشكلات الزوجية، من أبرزها ظاهرة الطلاق العاطفي.

الطلاق العاطفي لا يعني الانفصال القانوني بين الزوجين، بل هو انفصال نفسي ووجداني، حيث يعيش الزوجان تحت سقف واحد لكنهما يفقدان التواصل والمودة والدعم العاطفي.

ان الزواج لا ينهار بين ليلة وضحاها فلا يحدث الطلاق العاطفي بسبب حادثة أو غلطة لأحد الطرفين ، وانما تمتد المشاكل والخلافات على مدى سنين تؤدي الى هذه النهاية .

1/ المرحلة الاولى : زعزعة الثقة وفقدانها :

***الثقة بين الزوجين هي :** مقدار المصداقية في القول والفعل التي يتمتع بها كل طرف عند الآخر

.ان مسالة الثقة بين الزوجين تشكّل الأساس النفسي للعلاقة، وعندما تهتز أو تتصدع نتيجة الكذب أو الغموض أو خيانة التوقعات، يبدأ الانهيار الداخلي للعلاقة .في المجتمع الجزائري، يؤدي غياب الحوار الصريح بين الزوجين حول القضايا اليومية إلى تآكل تدريجي للثقة، خاصة في البيئات التي لا تعوّد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم.

2/ المرحلة الثانية فتور الحب وفقدانه :

بعد اهتزاز الثقة، يبدأ الحب في الانطفاء تدريجيًا .وتظهر هذه المرحلة بوضوح في البيوت الجزائرية التي تشهد انشغالًا مفرطًا بالحياة اليومية؛ حيث يتحوّل الحوار بين الزوجين إلى حوار عملي حول شؤون الأطفال والمصاريف فقط .وقد أشارت دراسات ميدانية جزائرية إلى أن الحب الأول غالبًا ما يختفي بسبب الروتين وضغط المعيشة.

وبهذا يشعر الطرفان او احدهما ان عاطفته لم تعد كما كانت السابق ولم يعد منجذباً له بل صار منصرفا عنه ولا يكاد يلتفت اليه ولا ينظر له نظرات الحب والاعجاب ويميل الى تضخيم عيوبه فيبدوا عازفاً عن حبه وتوددہ له

3/المرحلة الثالثة الانانية :

تساهم الانانية في هدم قواعد الاسرة عندما يفكر كل منهما بنفسه وبمصلحته فقط دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر وهذه عقبة في طريق الاصلاح بين الزوجين

4/ المرحلة الر ابعة : الصمت الزوجي

يعد الصمت الزوجي هو احد اوجه الجمود في العلاقة الزوجية وهو عدم تبادل الاحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه وهذا يؤدي الى زيادة الهوة بين الزوجين مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق، والانفصال ، ويضطر الزوجان الى استعمال الاطفال كسفراء دائمسن بينهما

5/ المرحلة الخامسة الطلاق العاطفي :

في هذه المرحلة تكثر الحواجز النفسية بين الزوجين واذا ما اضطروا الى التعامل في مواقف قليلة فإن هذا التعامل يأخذ صفة البرود او الحدة او الجدية التي تقترب من التعامل الرسمي ، ويخلو كلا الزوجين بنفسه او ينغمس في اداء الانشطة دون احتاك بالاخر وللامتناع الجنسي بينهما يعطي اضافة جديدة لتأزم العلاقة بينهما ويستقل كل منهما في فراش خاص

وتصبح العلاقة في حالة من التمزق العاطفي وتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل حيث يشعر كل طرف انه -غريب عن الآخر ولا يمت له بصلة (مسعد يوسف ، ص ص 147-148) .

يتضح من التحليل أن الطلاق العاطفي يمثل أحد أخطر أشكال التفكك الأسري الخفي، إذ يجمع بين مظاهر التعايش الظاهري والانفصال الداخلي .فهو لا يهدم الزواج من الخارج فحسب، بل يقوض أسسه النفسية والاجتماعية تدريجيًا .ومن ثم، فإن التعامل مع هذه الظاهرة يتطلب فهمًا عميقًا لأبعادها النفسية والاجتماعية والاتصالية، بما يسهم في تعزيز ثقافة الحوار والتواصل العاطفي داخل الأسرة الجزائرية والمجتمعات العربية عمومًا

7/ آثار الطلاق العاطفي على الاسرة :

ان استمرار الطلاق العاطفي خطر يهدد الحياة الزوجية ومؤشراً لنهايتها ان لم تتم المعالجة وايجاد الحلول، ويعد الطلاق العاطفي بين الوالدين اشد خطراً على النمو النفسي للاطفال من تصدع اسرهم بهذا النوع من الطلاق العاطفي فعدم انسجام الوالدين وتفاعلها بشكل ايجابي يؤثر بشكل مباشر على استقرار النفسي والاتزان الانفعالي لدى الابناء، فأهمية التفاعل داخل الاسرة يرتبط فيما بعد بإنتماء الافراد للاسرة واتجاهاتهم نحوها، وانتماءاتهم نحو المجتمع فيما يعد فالتفاعل الاسري يؤدي بشكل مباشر الى تحديد مدى ما يتصف به الابناء من استقرار عامة .

يؤدي الطلاق العاطفي إلى اضطراب المناخ الأسري وخلق بيئة نفسية غير مستقرة للأطفال، إذ يعاني الأبناء من فقدان القدوة ومن القلق المزمن، كما قد تتأثر صورتهم عن الزواج والحب في المستقبل .كذلك يفقد الزوجان الإحساس بالأمان العاطفي، مما يزيد احتمالية البحث عن بدائل خارج إطار الزواج، سواء كانت علاقات عاطفية أو عزلة اجتماعية.

فقد اشارت نتائج دراسة **(AmiriHekmatpour and Fadaei 2015)** والتي هدفت الى معرفة الآثار المترتبة على الطلاق العاطفي على الاسرة مع ثلاثة متغيرات هي التفاعل، وحل المشكلات ، والمشاركة العاطفيه، الى ان الاسرة التي لديها طلاق عاطفي غير قادرة على حل المشكلات والصراعات كما ان تفاعلها وادوارها غير فعالة او معطلة مقارنة مع الاسر العادية .

كما ان استمرار الطلاق العاطفي في حياة الزوجين له تأثيراته السلبية على حياتهما خاصة الجانب الوجداني والعلاقة الحميمية بينهما، الامر الذي قد ينعكس ايضاً على المظهر الخارجي بعدم الاهتمام بالجسد والاناقة والتزين للطرف الاخر، بالاضافة الى الانطواء والعزلة وعدم الاقبال على الحياة ومحدودية تبادل لحظات الفرح والبهجة داخل الاسرة .(الزهراني ، عبد الله ، 2021 ، ص 438)

ويؤكد كمال الحاج(2021، ص 131) ان الانعكاسات لهذا النوع من الطلاق تمتد لتشمل أفراد الأسرة، إذ يؤدي غياب الحميمية الزوجية إلى اضطراب المناخ الاسري وفقدان الدفء داخل البيت، وهو ما ينعكس سلبا على الأطفال الذين ينشؤون في أجواء يسودها التوتر والصمت العاطفي. فالأبناء في مثل هذه البيئات غالبا ما يصابون بمشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي، ويطورون صوره سلبيه عن الزواج والعلاقات الأسرية.

وفي الجزائر تظهر دراسة ميدانية أجرتها رجاء بن ناصر(2023،ص 54) على عينة من الأسر بالعاصمة حوالي 38% من الأزواج يعيشون حالة من الطلاق العاطفي رغم استمرار الزواج قانوني.

وقد أرجعت الباحثة هذه النسبة إلى تزايد الضغوط الاقتصادية وتراجع الحوار الأسري وتغير أنماط القيم الأسرية بفعل التحضر، حيث أصبح الكثير من الأزواج يعيشون في علاقة تقوم على الواجب لا على الموده. ومن الأمثلة الواقعية أن العديد من الأزواج يفضلون الصمت وتجنب النقاش بدعوى السكوت أفضل من المشاكل، غير مدركين أن هذا السكوت هو بداية الانفصال العاطفي.

ومن جانب آخر تشير جمعية أسرتي(2024) الى ارتفاع عدد الاستشارات المتعلقة بالفتور العاطفي بين الأزواج خلال السنوات الأخيرة، ما يدل على أن الظاهرة باتت تتغلغل داخل الأسرة الجزائرية بصمت خصوصا في الطبقات المتوسطة والعاملة، حيث تفرض ضغوط المعيشة اليومية نوعا من الانكسار النفسي الذي يضعف الترابط الأسري.
انطلاق العاطفي في جوهره، لا يقل خطورة عن الطلاق القانوني، لأنه يفقد الأسرة توازنها الداخلي يفقد الأبناء الإحساس بالأمان العاطفي .ومن ناحية السوسيولوجية، يعد مؤشرا على تغير بنية القيم الأسرية وتحول الزواج من علاقة إنسانيه قائمة على التفاعل والمساعدة الى علاقة نفعية تحكمها الظروف المادية والواجبات الاجتماعية. لذلك، فإن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تنمية الثقافة الزوجية، وتعزيز الحوار والتفاهم بين الزوجين، وتشجيع الإرشاد الأسري في مراحل مبكرة من الزواج

خاتمة :

إن نجاح الحياة الزوجية يعتمد بشكل كبير على مدى استيعاب الآخر، وبالتالي تقديم بعض التنازلات التي من شأنها أن تمهّد الطريق نحو الحياة المستقرة .والمعاملة الطيبة هي عنوان نجاح الحياة الزوجية ..علمًا بأن الطلاق العاطفي، من أكبر المشاكل التي تواجه حياة الأسرة، فعوض أن يتجه الزوجان إلى تلبية حاجات العائلة ماديًّا ونفسيًّا، يشعلان نارًا قد تهب فيها الرياح في أية لحظة فتحرق مستقبل حياة الأسرة وتدمر السعادة .

في ضوء ما تم تناوله من تحليلٍ لمفهوم الحياة الزوجية ومشكلاتها، يتبيّن أن نجاح العلاقة الزوجية لا يتحقق إلا من خلال إدراك عميق لدور التفاهم والاحترام والتكامل بين الزوجين .فالحياة الزوجية ليست مجرد رابطة اجتماعية أو عقد قانوني، بل هي منظومة إنسانية متكاملة تقوم على التفاعل العاطفي، والمسؤولية المشتركة، والرغبة المتبادلة في بناء أسرة متماسكة ومستقرة .ويُعدّ الطلاق العاطفي من أخطر الظواهر التي تهدّد هذا الكيان، إذ يؤدي إلى انهيار التواصل الوجداني، وفقدان الدفء العاطفي، وظهور مشاعر الاغتراب بين الزوجين رغم استمرار العلاقة الشكلية.

إن خطورة الطلاق العاطفي تكمن في طابعه الصامت؛ فهو لا يُرى بالعين المجردة كما في حالات الانفصال القانوني، لكنه يترك آثارًا نفسية واجتماعية عميقة على الزوجين والأبناء .ويُعدّ من المؤشرات المبكرة لتفكك الأسرة، لأنه يعطل الوظائف الأساسية للحياة الزوجية، مثل الدعم النفسي، والمساندة العاطفية، والإشباع الوجداني .وقد أثبتت الدراسات أن الأسر التي تعاني من الطلاق العاطفي تشهد غالبًا ضعفًا في تربية الأبناء، وتراجعًا في الشعور بالانتماء الأسري، مما ينعكس على استقرار المجتمع بأكمله.

من خلال تحليل الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، يمكن تحديد جملة من التحديات التي تسهم في انتشارها، مثل ضعف مهارات التواصل بين الزوجين، وضغوط الحياة الاقتصادية، وتزايد المسؤوليات، واختلاف الخلفيات الثقافية والفكرية، إضافةً إلى غياب الوعي الأسري، وتأثير وسائل الإعلام الحديثة التي تروّج أحيانًا لصورة غير واقعية عن الزواج والعلاقات

الإنسانية .كما أن بعض الأزواج يفتقرون إلى مهارات إدارة الخلافات، فيتحول الحوار إلى صراع، والتفاهم إلى جفاء، ما يؤدي في النهاية إلى شرخٍ عاطفي يصعب ترميمه.

بناء على ما سبق، فإن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب منظورًا شاملًا يجمع بين البعد الأسري، والاجتماعي، والنفسي، والتربوي . ومن أبرز الحلول والتوصيات المقترحة ما يلي:

- تعزيز الإرشاد الأسري والنفسي عبر إنشاء مراكز متخصصة تقدم الدعم للأزواج في مراحل ما قبل الزواج وما بعده، لتأهيلهم للتعامل مع الضغوط والتحديات اليومية.
- .إدراج التربية الأسرية في المناهج التعليمية لترسيخ مفاهيم التفاهم، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخر منذ المراحل الدراسية المبكرة
- تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة أسرية إيجابية، والابتعاد عن تقديم صور سلبية أو مثالية زائفة عن الحياة الزوجية.
- تشجيع الأزواج على تطوير مهارات التواصل والحوار البنّاء من خلال ورش عمل ودورات متخصصة في التنمية الأسرية.
- اشراك مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الدينية في برامج توعوية تسهم في الحد من نسب الطلاق والطلاق العاطفي على وجه الخصوص.
- اجراء دراسات ميدانية معمقة لرصد أبعاد الظاهرة في السياقات الاجتماعية المختلفة، بما يسهم في وضع سياسات واستراتيجيات قائمة على أدلة علمية.
- دعم المرأة والرجل نفسيًا واقتصاديًا بما يمكّنهما من أداء أدوارهما داخل الأسرة دون شعور بالإرهاق أو التهميش.

إن معالجة الطلاق العاطفي لا تتم بمجرد الوعظ أو التوجيه، بل تتطلب مقاربة شاملة تبدأ بالتربية الأسرية وتنتهي بالتشريعات الداعمة لاستقرار الأسرة .كما أن تعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل يشكل حجر الزاوية في أي علاقة زوجية ناجحة.

في الختام، يمكن القول إن الحياة الزوجية الناجحة هي ثمرة وعيٍ ناضج، ومسؤولية مشتركة، وممارسة مستمرة للتفاهم والتسامح .فعندما يدرك الزوجان أن الزواج شراكة إنسانية تقوم على المودة والرحمة، لا على السيطرة والتنازع، تتحول الأسرة إلى بيئة آمنة تُسهم في تنشئة أجيال متوازنة نفسيًا واجتماعيًا .ومن هنا، فإن الاهتمام بالأسرة وتماسكها ليس خيارًا فرديًا، بل ضرورة مجتمعية لبناء مجتمع مستقر وقادر على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

***قائمة المراجع :**

- -الردادي، سمية عبد الله حسن(2025). الطلاق العاطفي وعلاقته بالاستقرار الاسري (دراسة ميدانية على بعض اسر المدينة المنورة). المجلة الاكاديمية للابحاث والنشر العلمي .العدد 69. ص ص 326-359
- -الرنتيسي، احمد محمد ، الشنطي نهى حاتم (2021) . المشكلات الاسرية لدى النساء ضحايا الطلاق العاطفي من منظور العلاج الاسري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 02 المجلد 07 .ص ص 119-
- -الزهراني، علي محمد عبد الله (2021).الطلاق العاطفي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية وفاعلية الذات لدى عينة من الازواج بمحافظة جدة .مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الغيوم .ع(03)
- -السريحي مساعد بن سعد، حنان (2013). ثقافة العولمة وأثرها على ظاهرة الطلاق الوجداني في مصر والسعودية .مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية ، ع (01) مجلد 06 .
- -انوار مجيد هادي (2012،). اسباب الطلاق العاطفي لدى الاسر العراقية وفق بعض التغيرات ، مجلة الاستاذ.ع (201).
- عبد الله، نادية.(2024)، الطلاق العاطفي وأثره على الاستقرار الاسرة: دراسة سوسيولوجية ميدانية. بيروت: دار النهضة.
- عبد الرحمن، محمد.(2023). الاسرة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الاسري. عمان: دار المسيرة.
- الخادي، سامي.(2024). قضايا الطلاق في المجتمعات العربية: مقاربة اجتماعية نفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخولي، رشا.(2022). الطلاق العاطفي وعلاقته بالتوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية واجتماعية، 12(3). 45-47.
- درويش، لمياء.(2023). الاحتراق العاطفي في الحياة الزوجية: مقاربة نفسية اجتماعية، عمان: دار الصفاء.
- الزحيلي، وهبة.(2011). الفقه الاسلامي وأدلته، ط4، ج7، دمشق: دار الفكر.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.(2005). قانون رقم 05-02 المعدل والمتمم لقانون الاسرة رقم 84 – 11. الجزائر.

- بن طاهر، عبد القادر .(2021) .تحولات الأدوار الزوجية في الأسرة الجزائرية الحديثة .وهران :جامعة السانيا.
- بن يوسف، أمينة .(2020) .التغيرات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الأسرية في الجزائر .الجزائر :دار الأمة.
- بوحنيك، نادية .(2022) .دراسة ميدانية حول فتور العلاقات الزوجية في الجزائر الوسطى .مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة.

- -بوشريط، نورية (2022) . **الطلاق العاطفي قراءة في الاسباب والمظاهر وطرق التدخل** .مجلة المعيار .العدد 01 جوان .

- جامعة قسنطينة .(2020) .2 الصمت الأسري وأثره على استقرار العلاقات الزوجية .قسم علم الاجتماع.
- عبد الرحمن، ليلى .(2018) .أسس بناء الأسرة واستقرارها النفسي والاجتماعي .الرياض :مكتبة العبيكان.
- عبد الكريم، سامي .(2017) .الصمت العاطفي بين الأزواج :دراسة ميدانية نفسية .بيروت :مركز البحوث النفسية.
- العتيبي، فاطمة .(2019) .التواصل الأسري وإدارة الخلافات الزوجية .جدة :دار النفائس.
- مركز البحوث الاجتماعية .(2023) .الطلاق العاطفي في المجتمع الجزائري :دراسة تحليلية ميدانية .الجزائر العاصمة.

- احمد، سعيد؛ عبد الله، محمد.(2023). العلاقات الزوجية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- بن ناصر، رجاء.(2023). الطلاق العاطفي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بولاية الجزائر. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- الحاج، كمال.(2021). الاستقرار الأسري وأبعاده النفسية والاجتماعية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشمري، نواف.(2020). الطلاق العاطفي: دراسة نفسية واجتماعية في العلاقات الزوجية المعاصرة، بغداد: دار اليازوري العلمية.
- السعيد، محمد.(2021). العلاقات الزوجيه بين التفاهم والتفكك, القاهره: مكتبه الانجلو المصريه.
- قاسم، عادل,(2022). الأسرة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي. بيروت: دار النهضة العربية.
- جمعية أسرتي.(2024). تقرير حول المشكلات الزوجية في الجزائر لسنة 2023. الجزائر: جمعية أسرتي لحماية الأسرة.

- مسعد، يوسف .(2015) .العلاقات الزوجية في ضوء علم النفس الأسري .القاهرة :دار الفكر العربي.
- الهاشمي، نبيل .(2020) .الحب والزواج في علم النفس الحديث .عمّان :دار اليازوري العلمية.

- Bowlby, John. (1988). A Secure Base: Parent-Child Attachment and Healthy Human Development. Basic Books.
- Bourdieu, Pierre. (1990). The Logic of Practice. Stanford University Press.
- Beck, Aaron T. (1976). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders. Penguin Books.
- Freud, Sigmund. (1923). The Ego and the Id. SE, 19: 12–66.
- Gottman, John. (1994). Why Marriages Succeed or Fail. Simon & Schuster.

Gottman, John, & Silver, Nan. (2015). The Seven Principles for Making Marriage Work. Harmony Books.

Homans, George. (1961). Social Behavior: Its Elementary Forms. Harcourt Brace.